بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

سعادة السيد/ أحمد بن عبد الله آل محمود
وزير الدولة للشؤون الخارجية
عضو مجلس الوزراء
بدولة قطر

أمـــام
الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي
لوزراء الخارجية

إسلام أباد – جمهورية باكستان الإسلامية
٢٨ – ٣٠ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ
الموافق ١٥ – ١٧ مايو ٢٠٠٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين)

معالـــــــي الرئيـــــس،

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

معالـــــي الأميـــن العـــام،

الحضـــــور الكـــــرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يطيب لي في البداية، أن أتقدم بالشكر والتقدير، لجمهورية باكستان الإسلامية الصديقة، حكومة، وشعباً، على ما لمسناه من كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مقدرين الجهد المبذول في الإعداد والتنظيم لعقد هذه الدورة، ونحن على يقين بأن رئاسة الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، ممثلة في معالي الأخ/ خورشيد محمود قصوري، وزير الخارجية، لن تألوا جهداً في تحقيق ما نصبو إليه جميعاً من أهداف تخدم التضامن بين دولنا والوصول إلى المزيد من الإنجازات السياسية والاقتصادية التي تعزز مكانة العالم الإسلامي.

كما وأتوجه في الوقت نفسه بالشكر والتقدير لمعالي الأخ/ إلمار مامادي أروف، وزير خارجية جمهورية أذربيجان الصديقة، على جهوده وإسهاماته القيمة خلال رئاسته للدورة السابقة، كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى أخي معالي البروفسور/ أكمل الدين إحسان أوغلو، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي على جهوده المتواصلة والمتميزة في إصلاح المنظمة، وعلى إتباعه لسياسة التفاعل مع الحدث، ومتابعته تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة، وتمكين المنظمة من أداء رسالتها وبلوغ أهدافها السامية.

لقد أكد فخامة الرئيس/ برويز مشرف، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، في كلمته البليغة والجامعة على ما تواجهه أمتنا من تحديات، وعبر

بذلك عن ما يدور في خلدنا من أسباب تدعونا للقلق في ظل هذه الظروف التي يمر بها عالمنا الإسلامي، والتي يتوجب علينا التعامل معها بروح من التضامن والعمل الجماعي المشترك لتفادي الأضرار التي قد تلحق بمصالح الأمة الإسلامية، أو تخفيفها على الأقل إن لم نتمكن من تفاديها.

الحضور الكرام ،

لقد عملت دولة قطر دوماً وعلى كافة الأصعدة الإقليمية والدولية من أجل استتباب الأمن والسلم الدوليين، ومن أجل تحقيق وتعزيز التعاون الدولي في مجال التنمية، إلا أن هذه الجهود للأسف الشديد تصطدم بواقع الأوضاع المتردية في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق فإننا نؤكد على ضرورة احترام الإرادة الفلسطينية التي تم التعبير عنها في الانتخابات التي جرت بصورة ديمقراطية، والسير في طريق السلام الذي لن يتحقق إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. كما نعبر عن ترحيبنا بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية على أثر الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مكة المكرمة بين حركتي فتح وحماس، وعن أملنا بأن يسهم هذا في تعزيز وحدة الصف والكلمة بين الأخوة الفلسطينيين بما يحقق طموحات الشعب الفلسطيني الشقيق ويحفظ وحدته، ونطلب من المجتمع الدولي واللجنة الرباعية التعامل بايجابية مع هذه الحكومة وتقديم الدعم لها ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، مؤكدين في الوقت نفسه على ضرورة الالتزام بما ورد من التزامات في خارطة الطريق وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة ذات الصلة، والانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ حزيران عام ١٩٦٧م، وذلك من أجل إحلال السلام الشامل والعادل في المنطقة، والتجاوب مع مبادرة السلام العربية التي اعتمدت في اجتماع القمة العربية في بيروت في عام ٢٠٠٢، وتم التأكيد عليها في مؤتمر القمة العربي الذي عقد مؤخراً في الرياض.

الحضـــور الكـــرام ،

أولت دولة قطر اهتماماً كبيراً للوضع في العراق، وما آل إليه، وشاركت في الاجتماع الوزاري الذي عقد في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية في مطلع الشهر الحالي، من أجل إطلاق مبادرة العهد الدولي مع العراق، التي تمثل فرصة للتنسيق والموازنة بين تطبيق الحكومة العراقية لأولوياتها الإستراتيجية والتزاماتها من جهة ووعود المجتمع الدولي من جهة أخرى، وتساهم في إزالة المخاوف والشكوك حول مستقبل الأوضاع في العراق الشقيق، كما تدعو دولة قطر إلى استمرار وتكثيف الجهود من أجل تشكيل العراق الديمقراطي المتمسك بوحدته وهويته العربية والإسلامية، ولن تألوا دولة قطر جهداً في العمل مع بقية الشركاء لرؤية عراقاً مستقراً، مزدهراً، يتكاتف فيه كافة العراقيين بمختلف طوائفهم وفئاتهم، بهدف تحقيق السلام وبناء المستقبل.

وتدعو دولة قطر المجتمع الدولي إلى الوقوف مع حكومة السودان ورفض أي تدخل في شؤونه الداخلية أو المساس بوحدته وبسيادته الوطنية على كامل ترابه، بما يدعم اتفاقية السلام الشامل واتفاقية دارفور، وتدعو الدول المانحة للوفاء بالتزاماتها بتقديم العون للشعب السوداني في المسائل الإنسانية وإعادة الأعمار في السودان، وتشيد بالاتفاق الذي تم مؤخراً بين السودان والأمم المتحدة على حزمة الدعم الثقيل لدعم قوات الاتحاد الأفريقي العاملة في دارفور من قبل الأمم المتحدة، كما تثني على الجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لتحقيق الأمن والاستقرار في جميع أنحاء السودان وخاصة في إقليم دارفور وتوجيه إمكانياتها للعمل على تنمية الموارد وتحقيق الرفاهية للشعب السوداني الشقيق.

وتناشد دولة قطر وبقوة كافة الأطراف الصومالية وقف الأعمال الحربية والعمل على تحقيق الاستقرار في البلاد، والسعي بصدق وإخلاص لتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية والشاملة، كما تناشد المجتمع الدولي إلى احترام سيادة الصومال ووحدة أراضيه، وتأمل أن تتمكن الحكومة الانتقالية الفدرالية من بناء مؤسسات الدولة والسيطرة على الأوضاع الأمنية فيها، وهو الأمر الذي يحتاج إلى الدعم المادي والسياسي ويحتم تعاوننا جميعاً مع الحكومة الصومالية لضمان توفير الإمكانيات التي تعيد الصومال عضواً فاعلاً في المنظمة.

الحضور الكرام ،

سيعقد في مدينة الدوحة بدولة قطر خلال الفترة من ١٢ – ١٣ من شهر يونيو القادم مؤتمر دولي للمانحين لبناء مخزون غذائي استراتيجي وضمان استدامة الأمن الغذائي في النيجر، تنفيذاً لقرار المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية الذي أعتمد في الدورة السابقة التي عقدت في أذربيجان، بتنظيم من الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ووزارة الخارجية والتعاون والاندماج الأفريقي في النيجر، ووزارة الخارجية بدولة قطر.

وقد تم الاتفاق بين الأطراف الثلاث المنظمة للمؤتمر على تقديم ثلاثة برامج أساسية للتمويل متمثلة في : برنامج لتعزيز المخزون الوطني للأمن الغذائي، وبرنامج إصلاح البيئة من خلال برامج ترشيح مياه الأمطار، وبرنامج مكافحة انعدام الأمن الغذائي من خلال تطوير الري.

ووُجهت دعوة مشتركة من الأمانة العامة وحكومة النيجر والحكومة القطرية، إلى المانحين المحتملين في المجتمع الدولي، والعالم الإسلامي، ومؤسسات المجتمع المدني، والهيئات الخيرية، للمشاركة في هذا المؤتمر والتبرع بسخاء لهذا المشروع الإنساني.

الحضـــور الكـــرام ،

لقد كان الإرهاب ولا يزال أحد أهم التحديات التي تواجهنا، إذ امتدت أياديه الإجرامية إلى عدد من دولنا الإسلامية بهدف زعزعة استقرارها، وقد أكدت دولنا أكثر من مرة على رفضها له بكافة صوره وأشكاله، ونؤكد مرة أخرى على إدانتنا لهذه الظاهرة الخارجة عن ثقافتنا، وقيم ديننا السمحاء، التي تحرم سفك الدماء، وتدعو للسلم والتعارف وتكريم الإنسان، وفي الوقت نفسه نرفض التعامل بمقاييس مزدوجة مع هذه الظاهرة ، أو ربطها بدين أو ثقافة بعينها.

إن الإرث الحضاري المشترك لأمتنا يلقي على عاتقنا جميعاً أمانة عظيمة تدعونا إلى مضاعفة الجهود للحفاظ على المصالح العليا لبلداننا، وتحصينها ضد التفكك والتمزق، وتفرض علينا تركيز جهودنا لتحسين الأوضاع الاجتماعية لشعوبنا، وتسخير كل الإمكانيات المتاحة لتحقيق التنمية المستدامة، وتطبيق الممارسات الديمقراطية عبر المشاركة الشعبية في صنع القرارات والتنمية الاقتصادية والتضامن الاجتماعي كوسيلة لتحقيق الأمن والاستقرار الدائم في بلادنا الإسلامية، كما تفرض علينا انتهاج التفاعل الإيجابي مع الحضارة العالمية، لنؤكد حضورنا ومساهمتنا كتجمع دولي فاعل، في عالم لا مكان فيه للكيانات الضعيفة.

من الله نسأل التوفيق، وعليه نتوكل، وشكراً لكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،